سلسلة حرص السلف و تفريط الخلف (٣)

حرص السلف على الصلاة
و
تفريـــط الخـــلف

تأليف أبو أسماء
الشيخ السيد مراد سلامة

{رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} [البقرة: ١٢٧]

حقوق الطبع والنشر مكفولة لكل مسلم يبتغي الأجر والثواب

الناشر المكتبة المرادية

١٤٤١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسا و سيئات أعمالنا ؛ من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ [آل عمران : ١٠٢]﴾ .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا [النساء : ١] ﴾.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا [الأحزاب : ٧٠ ، ٧١]﴾ .

أما بعد؛ فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .

ثم أما بعد ؛

عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم)[1]

---

[1] – أخرجه عبد بن حميد (ص ١٤٨ ، رقم ٣٨٣) ، وابن أبى شيبة (٤٠٤/٦ ، رقم ٣٢٤٠٨) ، وابن قانع (١٥٤/١) ، والطبراني (٢٨٥/٢ ، رقم ٢١٨٧) ، قال الهيثمى (٢٠/١٠) : والحاكم (٢١١/٣ ، رقم

فخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها ولن يمكن الله تعالى للأمة ولن ينصرها على عدوها وعدو دينها إلا إذا اقتفت الأمة أثر سلفها الصالح ،يقول إمام دار الهجرة ، مالك- رحمه الله- (ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، وما لم يكن يومئذ ديناً فليس باليوم ديناً﴾ , [٢]وإنما صلح أول هذه الأمة بكتاب ربنا وسنة نبينا -صلى الله عليه وسلم-وفي هذا السفر تكلمتُ عن سلف هذه الأمة وحرصهم على الطاعات والمنافسة على العمل الصالح الذي يُرضي الله -عز وجل - وكان سبب ذلك أعني كتابة هذا السفر غربة الإسلام التي أخبر بها النبي ﷺ فعن أبي هريرة- رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (بدأ الإسلام غريبا وسيعود كما بدأ غريبا فطوبى للغرباء) [٣]

قال يونس بن عبيد: ليس شيء أغرب من السنة وأغرب منها من يعرفها.

وحرص خلف هذه الأمة على ما يضرها وتفريطهم في جنب الله تعالى وإفراطهم في التكالب على الدنيا ونيل شهواتها.... وحرصهم على الخلود في الأرض حتى أن الواحد منهم يود أن يعمر ألف سنة ونسي أن الله كتب على نفسه البقاء وعلى خلقه الفناء، فكان ذلك سبب من أسباب دُلهم وتكالب الأمم عليهم وذلك هو الوهن الذي أخبر به النبي ﷺ بقوله ﴿ حب الدنيا وكراهية الموت ﴾[٤]

لذا يحتاج المسلم الصادق أن يتعرف في وسط تلك الخطوب والمداهمات على أصله الضارب في أعماق الزمن لأنه شجرة باسقة تضرب جذروها في عمق

٤٨٧١) . وأخرجه أيضًا : ابن أبى عاصم في السنة (٦٢٩/٢ ، رقم ١٤٧٦) .وقال الشيخ الألباني : (حسن) انظر حديث رقم : ٣٢٩٣ في صحيح الجامع

[٢] – تذكرة المؤتسي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي – (ص ٥١) و الاعتصام للشاطبي ١١١/١

[٣] – أخرجه أحمد (٧٣/٤ ، رقم ١٦٧٣٦) و أخرجه مسلم ح ١٤٥، و ابن ماجه [٣٩٨٦]

[٤] – أخرجه وأحمد ح (٢١٣٦٣)، و أبو داود ح (٣٧٤٥)، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح ح (٥٣٦٩).

هذا الزمان منذ آدم عليه السلام وحتى محمد ﷺ ثم أتباعه الأخيار ومن سار على منهجه من المهاجرين والأنصار ومن اقتدى بهم من التابعين الأخيار ...

ولقد مَنَّ الله عليَّ أن أعيش مع هؤلاء السلف ردحا من الزمن فطالعت سيرتهم العطرة فرأيت البون شاسعا بين ما كان عليه السلف ، وما آل إليه حال الخلف فيسر الله بفضله ومنه وكرمه أن أكتب ذلك الكتاب الذي سميته **{ حرص السلف على الصلاة وإقامتها وتفريط الخلف }ضمن سلسلة حرص السلف و تفريط الخلف.**

الصلاة هي عماد الدين و هي الركن الركين و هي الصلة بين العبد وبين ربه عز وجل فهي وصية رسول الله – صلى الله عليه و سلم – و وضعتُ بين يدي القارئ الكريم أهمية الصلاة و منزلتها ، ثم بينتُ كيف كان حال السلف في المحافظة عليها شانهم في ذلك شأن نبيهم – صلى الله عليه وسلم {أرحنا بها يا بلال}(٥) و قوله (وجعلت قرة عيني في الصلاة))(٦)

و كيف كان الواحد منهم يُؤتى به يهادى بين الرجلين من أجل الصلاة في جماعة !

أما حال الخلف فانظر إلى مساجدهم و هي التي ستحكم فيهم و هي تشتكي إلى الله من قلة المصلين يقول محمد إقبال – رحمه الله-

وجلجلة الأذان بكل حيٍ ولكن أين صوت من بلال

منائركم علت في كل ساحٍ ومسجدكم من العباد خالي

فالله الله في الصلاة و ذكّرتُ خلف هذه الأمة بالعقوبات التي تحل على من فرط في الصلاة...

---

٥ – أخرجه أبو داود (٢٩٦/٤) ، رقم (٤٩٨٥ ، ٤٩٨٦) ، وأحمد في المسند (٣٦٤/٥ ، ٣٧١) ، وصححه الألباني ، كما في صحيح الجامع رقم (٧٨٩٢).

٦ – أخرجه النسائي (٦١/٧ ، ٦٢) رقم (٣٩٣٩ ، ٣٩٤٠) ، وأحمد في المسند (١٢٨/٣ ، ١٩٩، ٢٨٥) ، وصححه الألباني كما في صحيح الجامع رقم (٣٠٩٨).

قال أبو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي إذا سمعتم حي على الصلاة ولم تروني في الصف فاطلبوني في المقبرة .)[٧](

و اشتملت على فصلين :

الفصل الأول : فضل الصلاة وصلاة الجماعة .

الفصل الثاني : حرص السلف على الصلاة وتفريط الخلف .

وأسأل الله تعالى أن ينفع به شباب الأمة الإسلامية، وأن يكون لهم بمثابة السراج الـلذي يضيء لهم في وسط تلك الحوالك ، أن يجعل ذلك في ميزان حسناتنا يوم لا ينـفع فـيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

وصلوات الله وسلامة على إمام السلف المبعوث رحمة للعالمين، وقدوة للعالمين ،ومحجة للسالكين، وحجة على العباد أجمعين ...

إن شئت أن تحظى بجنَّة ربنا وتفوز بالفضل الكبير الخالد

فانهض لفعل الخير واطرق بابه تجد الإعانة من إلهٍ ماجد

واعكف على هذا الكتاب فإنه جمع الفضائل جمع فذٍ ناقد

يهدي إليك كلام أفضل مرسل فيما يقرب من رضاء الواحد

فأدم قراءته بقلب خالص وادع لكاتبه وكلِّ مساعد

تأليف:

أبو أسماء/ السيد مراد عبد العزيز سلامة

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

abo_hamam2012@yahoo.com

---

[٧] – سير أعلام النبلاء – (١٦ / ٣٤٦)

الفصل الأول

فضل الصلاة وصلاة الجماعة.

اعلم علمني الله وإياك: أن الصلاة من أعظم أركان الإسلام بعد الشهادتين فهي الركن الثاني من أركان ذلك الدين الحنيف يقول رسول الله ﷺ بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وان محمد رسول الله وأقام الصلاة ...)[٨]

ولعظم شأن الصلاة جعلها النبي ﷺ العهد الذي بين أهل الإيمان وأهل الكفر والعصيان فعن أبي بريدة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن ترك الصلاة فقد كفر . [٩]

وجعل الحد الفاصل بين الكفر والإيمان فقال ﷺ بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة . [١٠]

)

لذا جاء فتوى العلماء بكفر من تركها يقول محمد بن نصر الروزي سمعت إسحاق يقول صح عن النبي ﷺ أن تارك الصلاة كافر كذلك رأي أهل العلم من لدن النبي ﷺ أن تارك الصلاة عمدا بغير عذر حتى يذهب وقتها كافر . أ.هـ

---

٨ – جامع الأحاديث – (١١ / ١٤٠)أخرجه أحمد (١٢٠/٢ ، رقم ٦٠١٥) ، والبخاري (١٢/١ ، رقم ٨) ، ومسلم (٤٥/١ ، رقم ١٦) ، والترمذي (٥/٥ ، رقم ٢٦٠٩) وقال : حسن صحيح . والنسائي (١٠٧/٨ ، رقم ٥٠٠١)، وابن حبان (٣٧٤/١ ، رقم ١٥٨) . وأخرجه أيضًا : أبو يعلى (١٦٤/١٠ ، رقم ٥٧٨٨) ، وابن خزيمة (١٥٩/١ ، رقم ٣٠٩) ، والطبراني (٣٠٩/١٢ ،رقم ١٣٢٠٣) ، والبيهقي (٨١/٤ ، رقم ٧٠١٣) .

٩ – جامع الأحاديث – (١٤ / ٣٧٦)أخرجه ابن أبى شيبة (١٦٧/٦ ، رقم ٣٠٣٩٦) ، وأحمد (٣٤٦/٥ ، رقم ٢٢٩٨٧) ، والترمذي (١٣/٥ ، رقم ٢٦٢١) ، وقال : حسن صحيح غريب . والنسائي (٢٣١/١ ، رقم ٤٦٣) ، وابن ماجه (٣٤٢/١ ، رقم ١٠٧٩) ، وابن حبان (٣٠٥/٤ ، رقم ١٤٥٤) ، والحاكم (٤٨/١ ، رقم ١١) ، وقال : صحيح الإسناد . والبيهقي (٣٦٦/٣ ، رقم ٦٢٩١) . وأخرجه أيضًا : ابن أبى شيبة (١٦٧/٦ ، رقم ٣٠٣٩٦) ، والدارقطنى (٥٢/٢) ، والديلمى (٩٢/٣ ، رقم ٤٢٥٧) ، والمروزى فى تعظيم قدر الصلاة (٨٧٩/٢ ، رقم ٨٩٦) ، وعبد الله بن أحمد في السنة (٣٥٨/١ ، رقم ٧٦٩) قال المناوي (٣٩٥/٤) : قال العراقي : حديث صحيح .

١٠ – أخرجه البخاري رقم ٢٥، وأخرجه أيضا : أحمد (٣٨٩/٣ ، رقم ١٥٢٢١) . أخرجه ابن أبى شيبة (١٦٧/٦ ، رقم ٣٠٣٩٤)

وقال ﷺ أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا أن لا إله إلا الله ويقيموا الـ صلاة ويؤ ـتوا الزكاة فإذا فعل ذلك عصموا من دمائهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله .

قال الأمام أحمد – رحمه الله– : أخشى ألا يحل للرجل أن يقيم مع امرأة لا تـ صلي ولا تغتسل من الجنابة ولا تتعلم القرآن .

وقال بن الجوزي –رحمه الله– : وتارك الصلاة على صحة البدن لا تجوز شهادته ولا يحل لمسلم أن يواكله ولا يزوجه ابنته ولا يدخل معه تحت سقف واحد .

واعلم علمني الله وإياك: أن الصلاة هي وصية النبي ﷺ لأمته عند فرا ـقه الـدنيا فـ ـعن عليرضي الله عنه قال : **كان آخر كلام النبي ﷺالصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم (١١).**

والصلاة هي مرآة جميع الأعمال وميزان تعظيم الدين في قلب المؤمن فليعلم كل مسلم يرجو النجاة أن أول ما يحاسبه عليه ربه يوم القيامة الصلاة فأن صلحت صلاته نجح نجاحا ما بعده رسوب و إن لم يكن من المصلين رسب رسوبا ما بعده نجاح

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ **أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيا ـمة الصلاة فان صلحت صلح سائر عمله وان فسدت فسد سائر عمله) (١٢)**

يقول الحسن البصري– رحمه الله –: يا بن آدم أي شيء يعز عليك إذا ها ـنت علـ ـيك صلاتك . والصلاة هي من أعظم الأعمال المقربة إلى الكبير المتعال فهي زلفى وقربي وها هو يدخل العبد على ربه ومولاه يناجيه ويخاطبه يرفع إليه شكواه ويتضرع إليه بها يقف العبد على بساط أنس الله تعالى

فعن كعب بن عمرة رضي الله عنه قال عن النبي ﷺ قال : **والصلاة قربان(١٣)** . وهي كما أخبرنا المعصوم ﷺأفضل الأعمال في وقتها . رواه مسلم.

---

١١ – جامع الأحاديث – (٣١ / ٢٩٠)أخرجه أحمد (٧٨/١ ، رقم ٥٨٥) ، والبخاري في الأدب المفرد (٦٧/١ ، رقم ١٥٨) ، وأبو داود (٣٣٩/٤ ، رقم ٥١٥٦) ، وابن ماجه (٩٠١/٢ ، رقم ٢٦٩٨) ، وأبو يعلى (٤٤٧/١ ، رقم ٥٩٦) ، والبيهقي (١١/٨ ، رقم ١٥٥٧٨) ، والضياء (٤٢٠/٢ ، رقم ٨٠٦) . وصححه الألباني في صحيح الجامع ح٤٦١٦

١٢ – جامع الأحاديث – (٨ / ٤٤٥)أخرجه الحاكم (٣٩٤/١ ، رقم ٩٦٥) وقال : صحيح الإسناد . وأخرجه أيضًا : النسائي (٢٣٢/١ ، رقم ٤٦٥) ، والطبراني في الشاميين (١٠١/١ ، رقم ١٥١) .وصححه الألباني في صحيح الجامع ٢٥٧٣

وهي المحببة للعبد لدى الرب فأفضل الأعمال التي تجعل الرب سبحانه يحب عبده الصلاة كما في الحديث القدسي قال الله : وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه ، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع بها وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش به ورجله التي يمشى عليها وأن سألني أعطيته وأن استعاذ بي أعذته) (١٤)

وعن معدان بن طلحه اليعمري قال : لقيت ثوبان مولي رسول الله ﷺ فقلت أخبرني بعمل أعمله يدخلني الجنة أو قلت : بأحب الأعمال فسكت ثم سألته فسكت ، ثم سألته فسكت ثم سألته الثالثة فقال : سألت عن ذلك رسول الله ﷺ **فقال عليك بكثرة السجود لله فإنك لا تسجد له سجدة إلا رفعك الله بها درجة وحط عنك خطئية** . (١٥)

والصلاة تكفر الذنوب والخطايا : تغسل صحائف العبد من أدران الذنوب فتجعلها بيضاء بعد أن كانت سواداء وتزيل الذنوب أولا بأول حتى تجعل العبد آخر النهار مما عليه خطئيه فيا أصحاب الذنوب والخطايا يا من سودتم صحائف أعمالكم بالذنوب ولم تبالوا بترك

الصلاة وأنتم في أمس الحاجة إلى ركعة تطهر القلوب من آثار الذنوب ، هل فكرتم في تلك الذنوب وما طريق الخلاص منها ؛ هل فكرتم في صحائف أعمالكم السوداء كيف تجعلونها بيضاء ؛ ها هو الفرج ها هو الفرح ها هو العفو من العفو القدير يقول سبحانه وتعالى **(وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين) [هود ١١٤.]** الله أكبر طرفي النهار الفجر والعصر ، وزلفا من الليل

---

١٣ – جامع الأحاديث – (٢٣ / ٣٧٧)أخرجه أحمد (٣/٣٢١ ، رقم ١٤٤٨١) قال الهيثمي (٥/٢٤٧) : رواه أحمد والبزار. وعبد بن حميد (ص ٣٤٥ ، رقم ١١٣٨) والدارمي (٢/٤٠٩ ، رقم ٢٧٧٦) ، وأبو يعلى (٣/٤٧٥ ، رقم ١٩٩٩) و الهيثمي (١٠/٢٣٠) حبان(١٠/٣٧٢ ، رقم ٤٥١٤) ، والحاكم (٤/٤٦٨ ، رقم ٨٣٠٢) والطبراني (١٩/١٤١ ، رقم ٣٠٩) ، وأبو نعيم في الحلية (٨/٢٤٧) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٧/٤٦ ، رقم ٩٣٩٩) وصححه الألباني في صحيح الترغيب ح ٨٦٦

١٤ – جامع الأحاديث – (٨ / ٨٢)أخرجه البخاري (٥/٢٣٨٤ ، رقم ٦١٣٧) . وأخرجه أيضًا : ابن حبان (٢/٥٨ ، رقم ٣٤٧) ، والبيهقي (١٠/٢١٩ ، رقم ٢٠٧٦٩) ، وأبو نعيم في الحلية (١/٤) .

١٥ – مسند أحمد ط الرسالة – (٣٧ / ٦٠) (وأخرجه مسلم (٤٨٨) ، وابن ماجه (١٤٢٣) ، والترمذي (٣٨٨) و (٣٨٩) ، والنسائي ٢/٢٢٨، وابن خزيمة (٣١٦) ، وابن حبان ١٧٣٥)

: المغرب والعشاء يعني الفروض الخمس وتأتي يوم القيامة فتجد السيئات مغفورة وقد بدلت حسنات هذا هو الفضل الكبير . نزلت هذه الآية في حق رجل أصاب امرأة شيئا دون الجماع فسأل النبي (صلى الله عليه وسلم) عن تطهير هذا الذنب فأخبره النبي (صلى الله عليه وسلم) أن صلاته معه تكفر هذا الذنب ، ونزلت الآية ، فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ألله خاصة ؛ فقال بل الناس عامة . (تر لج)

وروى البخاري عن النبي (**صلى الله عليه وسلم**) **أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقي من درنه شيء ؛ قالوا لا يبقي من درنه شيء قال : كذلك الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا**)(بخ لج). والدرن : أي الوسخ الذي في الجسد يعني أنك إذا اغتسلت خمس مرات هل يبقي في جسدك أي وسخ ؛ قالوا لا فكذلك الصلوات الخمس تزيل الخطايا أولا بأول .

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله يبعث منادي عند حضرة كل صلاة فيقول : يا بني آدم قوموا فأطفئوا عنكم ما أقدمتم على أنفسكم فيقومون فتسقط خطاياهم من أعينهم ويصلون فيغفر لهم ثم توقدون فيما بين ذلك فإذا كان عند الصلاة الأولى نادى يا بني آدم قوموا فأطفئوا ما أوقدتم على أنفسكم فيقومون فيتطهرون ويصلون الظهر فيغفر لهم ما بينهم فإذا حضرت العصر فمثل ذلك فإذا حضرت المغرب فمثل ذلك فإذا حضرت العتمة فمثل ذلك . فينامون وقد غفر لهم فمدلج في خير ومدلج في شر (سم لج)

وأعلموا يا يرعكم الله أن الله شرع لكم الصلاة في الجماعة وأمركم بإعمار المسجد وجعل ذلك من دلائل محبته والسعي إلى مغفرته فقال سبحانه **(إنما يعمر مساجد الله**

---

١٦ – رواه مسلم ١٧ ص٧٩ والترمذي وبن ماجة .

١٧ – جامع الأحاديث – (٤ / ١٩٠)أخرجه أحمد (٣٧٩/٢ ، رقم ٨٩١١) ، والبخاري (١٩٧/١ ، رقم ٥٠٥) ، ومسلم (٤٦٢/١ ، رقم ٦٦٧) ، والترمذي (١٥١/٥ ، رقم ٢٨٦٨) ، والنسائي (٢٣٠/١ ، رقم ٤٦٢) ، والدارمي (٢٨٣/١ ، رقم ١١٨٣) ، وابن حبان (١٤/٥ ، رقم ١٧٢٦) ، وأبو عوانة (٢٨٢/١ ، رقم ٩٩٠) ، والبيهقي (٣٦١/١ ، رقم ١٥٧٤)

١٨ – جامع الأحاديث – (٢٤ / ٩)أخرجه الطبراني (١٤١/١٠ ، رقم ١٠٢٥٢) . قال الهيثمي (٢٩٩/١) : فيه أبان بن أبى عياش وثقه أيوب وسلم العلوى وضعفه شعبة وأحمد وابن معين وأبو حاتم . وأخرجه أيضًا : الديلمي (٤٦٧/٥ ، رقم ٨٧٨٠) .و حسنه الألباني في الصحيحة ح ٢٥٢٠

من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسي أولئك أن يكونوا من المهتدين) التوبة ١٨ . وأمرنا الله بإقامة الصلاة في جماعة وأن نكون من الراكعين الخاضعين له سبحانه وتعالى فقال **(وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين) البقرة ٤٣.** ثم أن النبي (صلى الله عليه وسلم) أوجبها على أمته فلا تسقط عن مسلم إلا بعذر من الأعذار الشرعية بوب البخاري باب فقال : باب وجوبا صلاة الجماعة ثم ساق حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) **والذي نفسي بيده لقد هممت أن آمر بحطب فيحطب ثم أمر بالصلاة فيؤذن لها ثم أمر رجل فيوم الناس ثم أخالف إلى رجل فأحرق عليهم بيوتهم والذي نفسي بيده لو يعلم أحدهما أنه يجد عرقا سمينا أو مرميتين حسنتين لشهد العشاء)**(□ لج).وقال الحسن إن منعته أمه عن العشاء في جماعة شفقة لم يطلعها . قال بن الحافظ -رحمه الله- وهكذا بت الحكم في هذه المسألة وكان ذلك لقوة الدليل عنده لكن إطلاق الوجوب وهو أعم من كونه وجوب عين لما عرف من عادته أنه يستعمل الآثار في التراجم لتوضيحها وتكليمها وتعين أحد الاحتمالات في حديث الباب . (لحلج)

وبوب الأمام مسلم فقال : باب آتيان المسجد من سمع النداء ثم ساق حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : **أتى النبي (صلى الله عليه وسلم) رجل أعمى وكقال : يا رسول الله أنه ليس لي قائد يقودني إلى المسجد فسأل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن يرخص له فيصلي في بيته فرخص له فلما ولى دعاه فقال : هل تسمع النداء بالصلاة** □**؛ فقال نعم : قال أجب) (لجلج)**

قال الأمام البغوي -رحمه الله -: ذهب غير واحد من صحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى أن من سمع فلم يجب فلا صلاة له .واعلموا أن صلاة الجماعة من سنن الهدي .

---

١٩ – أخرجه مالك (١٢٩/١ ، رقم ٢٩٠) ، والبخاري (٢٣١/١ ، رقم ٦١٨) ، والنسائي (١٠٧/٢ ، رقم ٨٤٨) . وأخرجه أيضًا : الشافعي (٥٢/١) ، وابن حبان (٤٥١/٥ ، رقم ٢٠٩٦) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٥٦/٣ ، رقم ٢٨٥٤) .

٢٠ – فتح الباري جـ٢ ص١٤٨.

٢١ – مسلم ١٤٨٤ والنسائي ٨٤٩،

عن عبد الله بن مسعود قال : **من سره أن يلقى الله غدا مسلما فليحافظ على هؤلاء الصلوات الخمس حين ينادى بهن ، فإنهن من سنن الهدى وأن الله شرع لنبيكم سنن الهدى ، والعمري لو أن كلكم صلى في بيته لتركتم سنة نبيكم ، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم ، ولقد رأينا وما يتخلف عنها إلا النافق ولقد رأيت الرجل يهادى بين الرجلين حتى يدخل في الصف (لج لج**

والمسلم عندما يتطهر في بيته ويذهب إلى بيت من بيوت الله فهو زائر على الله تعالى من توضأ في بيته ﷺوحق على المزور أن يكرم زائره فعن سليمان قال : قال النبي فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد فهو زائر الله وحق على المزور أن يكرم زائره (لحلج ومن فوائد الصلاة في جماعة محبة الله تعالى لعبده وفرحه سبحانه به فعن أبي هريرة لا يتوضأ أحدكم فيحسن الوضوء فيسبغه ثم يأتي ﷺرضي الله عنه قال رسول الله المسجد لا يريد إلا الصلاة فيه إلا تبشبش الله إليه كما يتبشش أهل الغائب بطلعته . □(□لج)

ﷺ قال رسول الله ﷺوها هي شهادة ضمان من الرحمن لرواد المساجد فعن أبي هريرة ثلاثة كلهم ضامن على الله إن عاش رزق وكفي وان مات أدخله الله الجنة . من دخل بيته فسلم فهو ضامن على الله ومن خرج إلى المسجد فهو ضامن على الله ومن خرج في □سبيل الله فهو ضامن على الله (ﷺلج).

---

[٢٢] – أخرجه عبد الرزاق (٥١٦/١ ، رقم ١٩٧٩). الأربعون للفسوي – (ص ٣٦) (ح ٢٣) الأربعين – (ص ٦٧)

[٢٣] – جامع الأحاديث – (٢٠ / ١٩٩)أخرجه الطبراني (٢٥٣/٦ ، رقم ٦١٣٩) .و الهيثمي (٣١/٢) وحسنه الألباني في صحيح الترغيب ح ٣٢٢

[٢٤] – أخرجه أحمد ح ٨٠٦٦ ،و وأخرجه ابن خزيمة (١٤٩١) صححه الألباني في صحيح الترغيب رقم ٣٠١.

[٢٥] – جامع الأحاديث – (١١ / ٤٧٥)أخرجه أبو داود (٧/٣ ، رقم ٢٤٩٤) ، وابن حبان (٢٥٢/٢ ، رقم ٤٩٩) ، والطبراني (٩٩/٨ ، رقم ٧٤٩١) قال الهيثمي (٣٥٤/١٠) : فيه كلثوم بن زياد وبكر بن سهل الدمياطي وكلاهما وثق وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح . والحاكم (٨٣/٢ ، رقم ٢٤٠٠) وقال : صحيح الإسناد . والبيهقي (١٦٦/٩ ، رقم ١٨٣١٩) . وأخرجه أيضًا : الطبراني في الشاميين (٤٠٨/٢ ، رقم ١٥٩٦) . وصححه الألباني في صحيح الترغيب

ومن فوائد صلاة الجماعة العون والمدد والتسديد والتأييد فعن أبي هريرة قال رسول الله **(إن للمساجد أوتادا الملائكة هم جلساؤهم إن غابوا يتفقدوهم وإن مرضوا عادوهم وان كانوا في حاجة أعانوهم ، ثم قال جليس المسجد على ثلاث وخصال أخ مستفاد ، أو كلمة حكمة ، أو رحمة منتظرة** (ترلج.)

ومن فوائد صلاة الجماعة أن يرجع العبد أخر النهار بعد أن يصلي الصلوات الخمس بأجر خمس حجج تامة تمامة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده قال رسول الله من خرج من بيته متطهرا إلى صلاة مكتوبة فأجرة كأجر الحاج المحرم . (ترلج)

ومن فوائد صلاة الجماعة : البراء من النفاق ومن النار . قال رسول **الله من صلي أربعين يوما في جماعة يدرك التكبيرة الأولى كتب له براءتان ، براءة من النار وبراءة من النفاق** . (سملج)

ومن فوائد صلاة الجماعة النور في الدنيا والآخرة . قال رسول الله الصلاة نور . (لج)

{ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (٢٩) }.

وعن أبي بريده قال : قال رسول **الله بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة** (لحلج)

---

[٢٦] – مسند أحمد ط الرسالة – (١٥ / ٢٤٩)، أخرجه عبد الرزاق (٢٠٥٨٥) وصححه الألباني في صحيح الترغيب رقم ٣٢٧.

[٢٧] – جامع الأحاديث – (٢١ / ٤٤٨) أخرجه أحمد (٢٦٨/٥ ، رقم ٢٢٣٥٨) ، والطبراني (١٧٦/٨ ، رقم ٧٧٣٤) . وأخرجه أيضًا : أبو داود (١٥٣/١ ، رقم ٥٥٨) ، والطبراني في الأوسط (٣١٤/٣ ، رقم ٣٢٦٢) ، والبيهقي (٤٩/٣ ، رقم ٤٦٨٩) قال الألباني (حسن) انظر حديث رقم : ٦٢٢٨ في صحيح الجامع . .

[٢٨] – جامع الأحاديث – (٢١ / ٢٢)أخرجه الترمذي (٧/٢ ، رقم ٢٤١) وقال : قد روى هذا الحديث عن أنس موقوفا . والبيهقي في شعب الإيمان (٦٢/٣ ، رقم ٢٨٧٥) السلسلة الصحيحة – (٤ / ٦٢٨)(ح ١٩٧٩)

[٢٩] – سبق تخريجه

وقال النخعي : كانوا يرون أن المشي في الليلة المظلمة موجب للجنة)

ويقول سبحانه {يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم } ﴿الحديد ١٢﴾. يقول العلامة السعدي -رحمه الله -إذا كان يوم القيامة وكورت الشمس وخسف القمر وصار الناس في الظلمة ونصب الصراط على متن جهنم فحينئذ ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم فيمشون وبأيمانهم نورهم في ذلك الموقف الصعب كل على قدر أيمانه ويبشرون عند ذلك أعظم بشارة قال تعالى (بشركم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم) وها هو الرحمن الرحيم قد تكفل لرواد المساجد بتلك الجوائز عن أبي الدرداء- رضي الله عنه- قال : سمعت رسول الله يقول **المسجد بيت كل تقى وقد ضمن الله لمن كانت المساجد بيوتهم الروح والراحة والجواز على الصراط إلى رضوان الله** ([٣٠])

ولقد وعد الله ووعده الصدق وأخبر وقوله الحق أن من تعلق قلبه بالمساجد كان في ظل عرش الكريم الجواد يوم لا ظل إلا ظله سبحانه وتعالى ففي الصحيحين عن أبي هريرة قال : قال رسول الله **سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله (وذكر منهم ورجل قلبه معلق بالمساجد) .** [٣١]

حرص السلف على الصلاة وتفريط الخلف .

أخي المسلم ... أختي المسلمة ... بعد أن عشنا مع الرحمن الرحيم والرسول الكريم وهم يرغبون في المحافظة على الصلاة وفضل إقامتها في جماعة هيا لنعيش مع سلف هذه الأمة وهم ينفذون الوصايا الربانية ويتنافسون على الحصول على الدرجات العلية ، انهم المعلقة قلوبهم بالمساجد حيث القرب من الواجد الماجد حيث الصلة بالله تعالى في

---

٣٠ – أخرجه الترمذي ح ٢٢٣ ،و أبو داود ح ٥٦١ ، و الطبراني ح ٤٦٦٥ ، والبزار ح ٣٠٧٤ ،و الحاكم ح ٧٦٨ ،و أبو يعلى ح ١١١٣ ، وقال **الألباني : صحيح ، ابن ماجة (٧٧٩ – ٧٨١)**

٣١ – جامع الأحاديث – (٢٢ / ١٦٣)أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢١٤/١) ، وابن عساكر (١٥٣/٤٧) . وأخرجه أيضًا : عبد الرزاق عن معمر في الجامع (٩٦/١١ ، رقم ٢٠٠٢٩) ، وهناد في الزهد (٤٧١/٢ ، رقم ٩٥١) ، وخيثمة في جزء من حديثه (ص ٧١) ،والطبراني في الأوسط (١٥٨/٧ ، رقم ٧١٤٩) ، والخطيب (٣٤٠/٨) أخرجه الطبراني (٢٥٤/٦ ، رقم ٦١٤٣) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٨٣/٣ ، رقم ٢٩٥٠) .

أحب البقاع إلى الله يقول رسول الله ﷺأحب البلاد إلى الله مساجدها وأبغض البلاد إلى الله أسواقها ([٣٢])

هنا السماوات تبدو قرب طالبها هنا الرحاب فضاء حيـــن يلتمس

هنا الطهارة تحيـــا في أماكنهـا*** لا الطيب يبلي ولا الأصداء تندرس

حرص النبي ﷺ على الصلاة .

عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقُلْتُ لَهَا: أَلَا تُحَدِّثِينِي عَنْ مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟. قَالَتْ: بَلَى, ثَقُلَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ: "أَصَلَّى النَّاسُ" ؟ قُلْنَا: لَا, وَهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: "ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ" فَفَعَلْنَا فَاغْتَسَلَ, ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَفَاقَ, فَقَالَ: "أَصَلَّى النَّاسُ" ؟ قُلْنَا: لَا, وَهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ, فَقَالَ: "ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ" فَفَعَلْنَا فَاغْتَسَلَ ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ, ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: "أصلى الناس" ؟ فقلنا: لَا, وَهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ, فَقَالَ: "ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ" فَفَعَلْنَا فَاغْتَسَلَ ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ, ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: "أَصَلَّى النَّاسُ" ؟ فَقُلْنَا: لَا, وَهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رسول الله قال: وَالنَّاسُ عُكُوفٌ فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُونَ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لِصَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ, قَالَتْ: فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ, فَأَتَاهُ الرَّسُولُ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَأْمُرُكَ أَنْ تُصَلِّيَ بِالنَّاسِ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَكَانَ رَجُلًا رَقِيقًا: يَا عُمَرُ صَلِّ بِالنَّاسِ. قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: أَنْتَ أَحَقُّ بِذَلِكَ. قَالَتْ: فَصَلَّى أبو بكر بالناس تِلْكَ الْأَيَّامَ, ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَجَدَ مِنْ نَفْسِهِ خِفَّةً فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا الْعَبَّاسُ لِصَلَاةِ الظُّهْرِ, وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ, فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَكْرٍ ذَهَبَ لِيَتَأَخَّرَ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنْ لَا

---

[٣٢] – جامع الأحاديث – (١ / ٤٢٥)أخرجه مسلم (٤٦٤/١ ، رقم ٦٧١) ، وابن حبان (٤٧٧/٤ ، رقم ١٦٠٠) . وأخرجه أيضًا : ابن خزيمة (٢٦٩/٢ ، رقم ١٢٩٣) ، وأبو عوانة (٣٢٦/١ ، رقم ١١٥٥) ، والبزار كما في كشف الأستار (٢٠٦/١ ، رقم ٤٠٨) ، والبيهقي (٦٥/٣ ، رقم ٤٧٦٣) .
حديث جبير بن مطعم : أخرجه أحمد (٨١/٤ ، رقم ١٦٧٩٠) ، والبزار (٣٥٢/٨ ، رقم ٣٤٣٠).

يَتَأَخَّرَ, وَقَالَ لَهُمَا: "أَجْلِسَانِي إِلَى جَنْبِهِ" . فَأَجْلَسَاهُ إِلَى جَنْبِ أَبِي بَكْرٍ, وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي وَهُوَ قَائِمٌ بِصَلَاةِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ وَالنَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَاعِدٌ) (٣٣)

ومن حرصه على الصلاة أنها كانت وصيته الأخيرة لأمته ﷺ فعن أنس ﷺ قال : كانت عامة وصية النبي ﷺ **حين حضره الموت : الصلاة وما ملكت أيمانكم حتى جعل يغر غر بها في صدره وما يفيض بها لسانه (٣٤).**

حرص حاتم بن عدي ﷺ

قال ﷺ: ما دخل وقت الصلاة حتى أشتاق إليها وقال أيضا : ما أقيمت الصلاة منذ أسلمت إلا وأنا على وضوء . (٣٥)

حرص عبد الله بن عمر بن الخطاب ﷺ

عن نافع أن ابن عمر كان إذا فاتته العشاء في جماعة أحي ليلته .

وعن نافع بن عمر أنه كان يحي الليل صلاة ثم يقول يا نافع أسحرنا؛ فأقول لا فيعاود الصلاة إلى أن أقول نعم فيقعد ويستغفر الله ويدعو حتى يصبح.

وقال طاووس: ما رأيت مصليا مثل ابن عمر أشد استقبالا للقبلة بوجهه وكفيه وقدميه . (٣٦)

---

٣٣ – أخرجه أحمد ح ٢٦١٣٧، والبخاري (٦٨٧) ، ومسلم (٤١٨) (٩٠) ، والنسائي في "الكبرى" (٧٠٨٤) ، والدارمي (١٢٥٧) ، ويعقوب بن سفيان في "المعرفة والتاريخ" ١/٤٥٠، وأبو عوانة ٢/١١١-١١٢، وابن المنذر في "الأوسط" (٢٣٨) ، والطحاوي في "شرح معاني الآثار" ١/٤٠٥-٤٠٦، وفي "شرح مشكل الآثار" (٤٢٠٧) ، وابن حبان (٢١١٦) و (٦٦٠٢) ، والبيهقي في "السنن" ٣/٨٠- ٨١٨/١٥١-١٥٢ ، وفي "معرفة السنن والآثار" (٥٦٩٦) ، وفي "الدلائل" ٧/١٩٠-١٩١ من طرق عن زائدة، به.

٣٤ – جامع الأحاديث – (٣١ / ٢٩٠)أخرجه أحمد (١/٧٨ ، رقم ٥٨٥) ، والبخاري في الأدب المفرد (١/٦٧ ، رقم ١٥٨) ، وأبو داود (٤/٣٣٩ ، رقم ٥١٥٦) ، وابن ماجه (٢/٩٠١ ، رقم ٢٦٩٨) ، وأبو يعلى (١/٤٤٧ ، رقم ٥٩٦) ، والبيهقي (٨/١١ ، رقم ١٥٥٧٨) ، والضياء (٢/٤٢٠ ، رقم ٨٠٦) . وصححه الألباني في صحيح الجامع ح٤٦١٦

٣٥ – سير أعلام النبلاء جـ٤ ص٢٩٣.،و الزهد لابن المبارك – (١ / ٤٦٠)و تعظيم قدر الصلاة – (١ / ٣٣٩)

حرص الحارث بن حسان ﷺ

روي الأمام الطبراني عن عنبثه بن الأزهر قال : تزوج الحارث بن حسان و كان له صحبه فقيل له أتخرج وإنما بنيت بأهلك هذه الليلة ؛ فقال : والله إن امرأة تمنعني من صلاة الغداة في جمع لامرأة سوء . (٣٧)

فتأمل حال ذلك الصحابي الجليل الذي بادر إلى صلاة الفجر في أول ليلة من زوا جه ولم يعتذر بالأعذار الشيطانية التي يعتذر بها كثير من المسلمين في هذه الأ يام ، بل أن بعضهم يجلس الأسبوع أو الشهر لا يخرج من بيته لأنه متزوج . فهل تزوج بـ شيطانه صدته عن الصلاة ؛ !! فلله العجب من صنع هؤلاء وتفريطهم في طاعة الله تعالى .

حرص عبد الرحمن السلمي ﷺ .

ولقد كان السلف يحرصون على صلاة الجماعة مع شدة مرضهم بل كان الرجل يح مل بين الرجلين حتى يوقف في الصف مع الجماعة فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق ، ولقد كان الرجل يؤتي به يتهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف . (٣٨)

ومن هؤلاء أبو عبيد الرحمن السلمي ﷺ . فعن سعيد بن عبيده عن أبي عبد ا لرحمن السلمي: أنه كان يحمل وهو مريض إلى المسجد. (٣٩).

---

٣٦ – قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٤١/٢ رواه الطبراني في الكبير ح ١٣٠٧٦ بإسناد حسن، و الكرم والجود وسخاء النفوس – البرجلاني – (١ / ٦٣).

٣٧ – تهذيب الكمال – (٥ / ٢٢٣) و الطبراني في الكبير ح ٣٣٢٥،و

٣٨ – مسند أحمد ط الرسالة – (٧ / ٥١)وأخرجه مسلم (٦٥٤) (٢٥٧) ، وأبو عوانة ٧/٢، والطبراني في "الكبير" (٨٦٠٣) ، والبيهقي في "السنن " ٥٨/٣–٥٩ من طريق أبي نعيم، بهذا الإسناد.

٣٩ – الزهد لابن مبارك وصححه الألباني في سنن أبي داود رقم٧١ .،و مصنف ابن أبي شيبة (٥٤١) – (١ / ٣٥٠)

وعنه أيضا: عن أبي عبد الرحمن السلمي: أنه كان يأمرهم أن يحملوه في الطين والمطر إلى المسجد وهو مريض . ([٤٠]).

وعن عطاء بن السائب قال : دخلنا على أبي عبد الرحمن السلمي وهو يقضى أي ينزع في المسجد فقلنا لو تحولت إلى الفراش فإنه أوثر قال : حدثني فلان أن النبي ﷺ قال : لا يزال أحدكم في صلاة ما دام في مصلاه ينتظر الصلاة . ([٤١]) وفي رواية بن سعد والملائكة تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه قال : أبو عبد الرحمن السلمي : فأريد أن أموت وأنا في المسجد . ([٤٢]

حرص سعيد بن المسيب –رحمه الله –.

لقد كان سعيد بن المسيب رضي الله عنه شد يد الحرص على الصلاة وحضورها في جماعة فعن ابن شهاب : قلت لسعيد بن المسيب : لو تبديت وذكرت له البادية وعيشها والغنم فقال : كيف بشهود العتمة . ([٤٣])

وعن أبي حازم قال : سمعت سعيد بن المسيب يقول : لقد رأيتني ليالي الحرة وما في المسجد أحد غيري ، وان أهل الشام ليدخلون زمرا يقولون انظروا إلى هذا المجنون ، وما يأتي وقت الصلاة إلا سمعت أذانا في القبر ثم تقدمت فأقمت وصليت وما في المسجد أحد غيري . ([٤٤])

وها هو يتحدث عن فضل الله عليه فيقول : ما فاتتني الصلاة في جماعة منذ أربعين سنة . وقال : ما فاتتني التكبيرة الأولي منذ خمسين ، وما نظرت في وقفا رجل في الصلاة منذ خمسين سنة . ([٤٥]) يعني أنه كان يصلي في الصف الأول .

---

[٤٠] – الزهد لابن مبارك وصححه الألباني في سنن أبي داود رقم٧١ .

[٤١] – الزهد لا بن مبارك.

[٤٢] – الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٦/١٧٤_١٧٥

[٤٣] – السير جـ٥/٢١٣ والطبقات لابن سعيد ٦٧/٣.

[٤٤] – المصدر السابق جـ٥/٢١٣ والطبقات ٦٧/٣

[٤٥] – حليه الأولياء جـ٢/١٦٢.

وعن عثمان بن حكيم قال : سمعت سعيد بن المسيب يقول ما أذن المؤذن منذ ثلاثين سنة إلا وأنا في المسجد . (٤٦)

وعن بشير بن عاصم قال : قلت لسعيد بن المسيب : يا عم ألا تخرج فتأكل اليوم مع قومك ؟

قال : معاذ الله يا بن أخي أدع خمسا وعشرين صلاة خمس صلوات وقد سمعت كعبا يقول : وددت أن هذا اللبن عاد قطرنا تتبع قريش أذناب الإبل في هذه الشعاب ،إن الشيطان مع الشاذ وهو من الاثنين أبعد . (٤٧) .

قال الأمام الأوزاعي –رحمه الله –. كانت لسعيد بن المسيب فضيلة لا نعلم بها كانت لأحد من التابعين لم تفته الصلاة في جماعة أربعين سنة عشرين منها لم ينظر في أقفيه الناس .

وعلى قدر الشوق يكون الحرص وعلى قدر المحبة تكون الخدمة .

يقول بن المسيب– رحمه الله– ما دخل علي وقت صلاة إلا وقد أخذ أهبتها ولا دخل علي قضاء فرض إلا وأنا مشتاق . (٤٨)

حرص ابن المسيب على صلاة الجماعة في اصعب الظروف

قيل لسعيد بن المسيب إن طارقا يريد قتلك فتغيب

فقال أبحيث لا يقدر الله علي ؟

فقيل له اجلس في بيتك

فقال اسمع حي على الفلاح و لا أجيب ؟ (٤٩)

حرص الربيع بن خثيم –رحمه الله –.

عن الثوري عن ابن حيان عن أبيه قال : كان الربيع بن خثيم يقاد إلى الصلاة وبه الفالج ، فقيل له : قد رخص لك ، قال إني أسمع حي على الصلاة فإن استطعتم أن

---

٤٦ – المصدر السابق جـ١٦٣/٢.

٤٧ – السير جـ٢٥ ص٢٢٢ وأخرجه ابن سعد في الطبقات ٦٧/٣

٤٨ – الحلية جـ٩٦/٩٥/٢.

٤٩ -تفسير القرطبي ٢٥١/١٨

تأتوا ولو حبوا ، وقيل أنه قال : يا يسرني أن هذا الذي بي بأعتى الديلم على الله . ([٥٠])

وعن أبي حيان التيمي عن أبيه قال : أصاب الربيع الفالج فكان يحمل إلى الصلاة فقيل له : أنه قد رخص لك قال : قد علمت ولكن أسمع النداء بالفلاح . ([٥١])

وكان يقول – رحمه الله– إني لآنس بصوت عصفور المسجد من أنسي بزوجتي .

حرص حفصة بنت سيرين .

قال مهدي بن ميمون مكثت حفصة بنت سيرين ثلاثين سنة لا تخرج من مصلاها إلا لقائلة أو قضاء حاجة . ([٥٢])

حرص ربيعه بن يزيد . –رحمه الله –.

عن عبد الرحمن بن عامر: سمعت ربيعه بنت يزيد يقول ما أذن المؤذن لصلاة الظهر منذ أربعين سنة إلا وأنا في المسجد إلا أن أكون مريضا أو مسافرا. قال عنه سعيد بن عبد العزيز : لم يكن عند أحد أحسن سمتا في العبادة منه ومن مكحول . ([٥٣])

حرص عمر بن دينار –رحمه الله –.

قال ابن عتبه : كان عمر لا يدع إتيان كان المسجد كان يحمل على حمار ما ركبه إلا وهو مقعد .)([٥٤])

حرص هناد السري –رحمه الله –.

قال أحمد بن سلمة النيسابوري الحافظ : كان هناد – رحمه الله– كثير البكاء ـفرغ يو ـما من القراءة لنا فتوضأ ، وجاء إلى المسجد فصلى إلى الزوال وأنا معه في المسجد ثم ر جع إلى منزله فتوضأ وجاء فصلى بنا الظهر ، ثم قام على رجليه يصلي إلى الع صر ، ير ـفع

---

٥٠ – السير جـ٥ ص٢٣٧،و الزهد لأحمد بن حنبل – (١ / ٣٣٩)و بلوغ الأرب بتقريب كتاب الشعب – (١ / ٢١٨) بغية الطلب في تاريخ حلب – (٣ / ٤٦٦)

٥١ – الحلية جـ٢/١٣٣– ١١٤ .

٥٢ – السير جـ٥ ص٤٠٧.

٥٣ – السير جـ٦/٧١ ، و بلوغ الأرب بتقريب كتاب الشعب – (١ / ٢١٨) الثقات لابن حبان – (٤ / ٢٣٢)

٥٤ – السير جـ٦/٧١ ،

صوته بالقرآن ويبكي كثيرا ، ثم أنه صلى بنا العصر ، وأخذ يقرأ في المصحف حتى صلى المغرب ، قال فقلت لبعض جيرانه ما أصبراه على العبادة فقال : هذه عبادته بالنهار منذ سبعين سنة ، فكيف لو رأيت عبادته بالليل ، وما تزوج قط ، ولا تسرى ، وكان يقال : راهب الكوفة (٥٥)

حرص مفتي الحرم شيخ الإسلام أبو محمد عطاء بن أبي رباح .

قال عنه بن جريح: كان المسجد فراش عطاء عشرين سنة وكان من أحسن الناس صلاة (٥٦).

حرص الأمام القدوة أبى الحارث عامر بن عبد الله بن الزبير..

قال عنه مصعب سمع عامر المؤذن وهو يجود بنفسه فقال : خذوا بيدي : فقيل : انك عليل ، قال : أسمع داعي الله فلا أجيبه !! فأخذوا بيده فدخل مع الأمام في المغرب فركع ركعة فمات .(٥٧)

حرص حماد بن سلمة –رحمه الله –.

لقد كان – رحمه الله– قلبه متعلق بالمساجد عاش حياته في مرضاة ربه ومن عاش على شيء مات عليه فعن يونس بن محمد المؤدب قال : مات حماد بن سلمة في الصلاة في المسجد . (٥٨)

حرص عبد الرحمن بن مهدي الأمام الحجة . –رحمه الله –.

قال عبد الرحمن رسته : سألت ابن المهدي عن الرجل يبني بأهله أيترك الجماعة أياما ؛ قال : لا ولا صلاة واحدة ، وحضرته صبيحة بنى على ابنته فخرج فأذن ثم مشي إلى بابها ، فقال للجارية قولي لهما : يخرجان إلى الصلاة فخرج النساء والجواري فقلن ،

---

٥٥ – السير جـ ٩ ص ٦٥٠ ، شعب الإيمان – (ح ٣٢٣٨) تذكرة الحفاظ وذيوله – (٢ / ٧٠) تاريخ الإسلام للإمام الذهبي – (١٨ / ٥٣١)

٥٦ – تاريخ دمشق – (٤٠ / ٣٩٢) تهذيب التهذيب – (٧ / ١٨١) العبر في خبر من غبر – (١ / ١٠٨) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان – (١ / ١١٣) نكت الهميان في نكت العميان – (١ / ٧٩)

٥٧ – سير أعلام النبلاء – (٥ / ٢٢٠)و صفة الصفوة – (٢ / ١٣٢)و تاريخ الإسلام للإمام الذهبي – (٨ / ١٤٣)

٥٨ – السير جـ٣١٨/٧ ، و تذكرة الحفاظ وذيوله – (١ / ١٥١) تهذيب الكمال – (٧ / ٢٦٥) مروج الذهب – (١ / ٤٩٢)

سبحان الله ؛ أي شيء هذا ؛؛ فقال لا أبرح حتى يخرجان إلى الـ صلاة فخر جا بـ عدما صلى فبعث بهما إلى مسجد خارج الدرب . قال الـ لذهبي : هـ كذا كان الـ سلف في الحرص على الخير .([٥٩])

حرص حاتم الأصم . –رحمه الله –.

قال – رحمه الله– فاتتني الصلاة في الجماعة فعزاني أبو إسحاق البـ خاري و حده ، ولو مات لي ولد لعزاني أكثر من عشرة آلاف لآن مصيبة الدين أهون عند الناس مـن مصيبة الدنيا . ([٦٠])

حرص الأمام المزني رحمه الله–رحمه الله –.

كان – رحمه الله– إذا فاتته صلاة الجماعة صلي تلك الصلاة خمسا وعشرين مرة . ([٦١])

حرص يزيد بن هارون –رحمه الله –..

قال أبو جعفر أحمد بن سفيان : ما رأيت عالما قط أحسن صلاة من يزيد بـن هارون يقوم كأنه أسطوانة وكان يصلي بين المغرب والعشاء والظهر والعصر لم يكن يـ فتر مـن صلاة الليل والنهار هو وهشيم جميعا معروفان بطول الصلاة بالليل والنهار وعن عاصم بن علي قال : كان يزيد بن هارون إذا صلي العتمة لا يزال قائما حتى يـ صلي الـ غداة بذلك الوضوء نيفا وأربعين سنة . ([٦٢])

حرص بشر بن منصور السلمي –رحمه الله –.

عن غسان بن المفضل : كان بشر بن منصور من الذين إذا رؤوا ذ كر الله ، وإذا رأ يت وجهه ذكرت الآخرة ، رجل منبسط ليس بمتماوت ذكيا فقيه و كان بـ شر ر جلا مـن العرب، وعن أسيد بن جعفر ابن أخي بشر بن منصور قال : ما رأيت عمي بـ شر بـن منصور فاتته التكبيرة الأولي قط ولا رأيته قام في مسجدنا سائل قط شيئا إلا أعـ طاه . ([٦٣])

---

[٥٩] – المصدر السابق

[٦٠] – الأحياء جـ١/١٧٧.،و المستطرف – (١ / ٢١)و ربيع الأبرار – (١ / ١٥٧)

[٦١] – السير جـ١٢ ٤٩٢_٤٩٧.

[٦٢] – صفة الصفوة جـ٢ ص٥٠٥

[٦٣] – السير جـ ٣٤٦/١٦.

حرص الأمام القدوة أبو عبيد الله محمد بن خفيف الشيرازي –رحمه الله –..

كان – رحمه الله– به وجع الخاصرة، فكان إذا أصابه أقعده عن الحركة فكان إذا نودي للصلاة يحمل على ظهر رجل، فقيل له: لو خففت على نفسك؛ قال: إذا سمعتم حي على الصلاة ولم تروني في الصف فاطلبوني في المقبرة. (٦٤)

حرص ضمام بن إسماعيل–رحمه الله –. .

عن نعيم بن حماد : قال جاء ضمام بن إسماعيل إلى المسجد وقد صلي الناس وفاتته الصلاة فجعل على نفسه ألا يخرج من المسجد حتى يلقي الله قال : فجعله بيته حتى مات . (٦٥)

****

حرص الحفار الغرناطي –رحمه الله –..

هو محمد بن علي بن محمد الأنصاري الحفار الغرناطي

قال عنه ابن الخطيب . قد بقي الحفار نحوا عامين أو أزيد يخرج لل صلوات الخ مس يهادي بين الرجلين لشيء كان برجله حتى كان بعض أصحابه يقول الحفار حجة الله على من لم يحضر الجماعة(٦٦)

حرص الفقيه حاتم الحملاني –رحمه الله –..

الفقيه حاتم الحملاني العلامة الزاهد ، كان أماما يقتدي به وهو أستاذ أهل زمانه في الفقه والأصوليين . قال عنه تلميذه الزاهد إبراهيم الكينعي : صلي حاتم زهاء – رحمه الله– أربعين سنة أماما ما ترك صلاة واحدة في جماعة ولا سجد لسهو في جميع هذه المدة إلا ست مرات ، وكان لا يدع البكاء في الصلاة مطلقا ، وأنتهي ، وقال في الطبقات روي الثقة أنه قبضت روحه وهو يصلي صلاة التسبيح مستلقيا من المرض . (٦٧)

حرص الشيخ : مدين بن أحمد بن محمد الحميري المغربي المالكي–رحمه الله –.

---

٦٤ – ترطيب الأفواه ١ ص٣٤٠

٦٥ – ترطيب الأفواهجـ١ ص٣٤٠. بلوغ الأرب بتقريب كتاب الشعب – (٣/٧٩)

٦٦ – الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة – (٢ / ٤٣) ترطيب الأفواهـ١ ص٣٤٠.

٦٧ – ملحق البدر الطالع – (٢ / ٦٧)

قال عنه السخاوي نعم الشيخ كان : جلالة وسمتا ووقارا وبهاء وعقلا ومراقبة وملازمة للطاعة وإتباعا للسنة وجمعا للناس على ذكر الله وطاعته واقتدار على العبادة ، وقد مكث دهرا إلى حين وفاته التكبيرة الأولى من الصلاة الصبح ويمكث في مصلاه وهو على طهارة إلى أن يركع الضحى وربما يجلس بعد ذلك . ([٦٨])

حرص أبي السعود الكازورني –رحمه الله –..

الشيخ يحيى بن أحمد الكازورني المدني الزبيري إمام الشافعية الطيبة ، كان فاضلا ذا همة عالية ونفس مطمئنة وخشية لله تعالى ، والتورع في كثير من أمور الدنيا والتقلل منها لزم صلاة الجماعة بالمسجد النبوي بحيث لا يفوته فرض إلا لعذر وكان لا يخرج من المسجد إلا آخر الناس خصوصا بعد صلاة العشاء ويقول أحب أن أكون آخر الناس خروجا وأولهم دخولا . ([٦٩])

حرص منصور بن زادان مولي عبد الله بن أبي عقيل الثقفي –رحمه الله –..

عن شيخ من أهل واسط يكني أبا سعيد ، وكان جارا لمنصور بن زادان قال : رأيت منصور توضأ يوما فلما فرغ دمعت عيناه ثم جعل يبكي حتى أرتفع صوته ، قلت رحمك الله ؛ ما شأنك ، فقال : وأي شيء أعظم من شأني أني أريد أن أقوم بين يدي من لا تأخذه سنة ولا نوم فلعله أن يعرض عني !! قال : فأبكاني والله بقوله . و قال عمر بن عون : سمعت هشيما يقول مكث منصور بن زادان يصلي الفجر بوضوء عشاء الآخر عشرين سنة .

قال هشيم : لو قيل لمنصور بن زادان أن ملك الموت على الباب ما كان عنده من زيادة في العمل

وذلك أنه كان يخرج فيصلي الغداة في جماعة ثم يجلس فيسبح حتى تطلع الشمس ثم يصلي إلى الزوال ، ثم يصلي الظهر ، ثم يصلي العصر ، ثم يجلس فيسبح إلى المغرب ، ثم يصلي المغرب ، ثم يصلي العشاء ثم ينصرف إلى بيته فيكتب عنه ذلك الوقت . (٧٠)

---

[٦٨] – الضوء اللامع – (٥ / ٧٦)

[٦٩] – خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر – (١ / ٧٩) و ترطيب الأفواه ـ١ ص ٣٤١

[٧٠] – صفة الصفوة جـ٢ ص٥٠١– ٥٠٢ ، شعب الإيمان – (٣ / ١٦٥) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي – (٣ / ٣٥٣)ح ١١٨٠ ، بلوغ الأرب بتقريب كتاب الشعب – ١٦٥/٣)

من حانة وفاته وهو في صلاة .

عبد العزيز بن أبي حازم الأعرج

واسم أبي حازم: مسلمة بن دينار الفقيه الأعرج كنيته: أبو تمام تفقه مع مالك علي بن هرمز وسمع أباه وزيد بن أسلم ومالكاً.

وكان من جملة أصحاب مالك روى عنه بن وهب وابن مهدي وجماعة وكان صدوقاً ثقة إماماً في العلم وكان إمام الناس بعد مالك وشوور معه وقال مالك فيه: إنه لفقيه.

توفي بالمدينة فجأة في سجدة يوم الجمعة في الروضة بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم سنة أربع وقيل: خمس وقيل: ست وثمانين ومائة. مولده سنة سبع ومائة رحمه الله تعالى. (٧١)

****

الإمام ابن قبيلة الشافعي محمد بن عوض البكري –رحمه الله –

محمد بن عوض بن سلطان بن عبد المنعم البكري ناصر الدين الشافعي المعروف بابن قبيلة ولد سنة سبعمائة وتفقه وولي التدريس بمدينة الفيوم مدة وكان ماهراً في الفقه والأصول العربية والهيئة وصنف تصانيف مفيدة وأنجب ولده الشيخ نور الدين ابن قبيلة ومات بدهروط وهو يصلي الصبح في شهور سنة ٧٧٤ ((٧٢)

الشيخ جمال الدين التبريزي –رحمه الله –.

قال ابن بطوطة: أخبرني بعض أصحابه أنه استدعاهم استدعى أهل الجبال قبل موته بيوم واحد وأوصاهم بتقوى الله وقال لهم إني أسافر عنكم غدا إن شاء الله وخليفتي عليكم الله الذي لا إله إلا هو ، فلما صلي الظهر من الغد قبضه الله في آخر سجدة منه ووجدا في جانب الغار الذي كان يسكنه قبرا محفورا عليه الكفن والحنوط وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه به . (٧٣)

---

٧١ – الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب – (١ / ٩٥)

٧٢ – الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة – (٢ / ٦١)

٧٣ – سكب العبرات جـ ١ص ٣٧١.

ابن عنان الشافعي العالم الصالح يموت بعد الصلاة .

كان لا يترك قيام الليل صيفا ولا شتاء من حين كان صغيرا وكان يتهيأ لقيام الليل من صلاة العصر ، فلا يستطيع أحد أن يكلمه حتى يصلي الوتر بعد العشاء فإذا قام للتهجد من الليل لا يتجرا أحد أن يكلمه حتى يصلي الضحى وكان على وضوء دائ ـما و ـكان يقول : من داعي مجالسة الله عز وجل وهو يمكث لحظة على حدث فهو قلـيل الأدب . وقال الشيخ عبد الوهاب لما حضرته الوفاة فوق سطوح جامع باب البحر بخط المق سم مات نصفه الأسفل فصلي وهو جالس بالإيماء ، فل ـما ـفرغ ـمن ال صلاة أ شار إلى أضجعوني فأضجعناه فما زال يهمهم بشفيته والسبحة في يده حتى كانت آخر حركة يده وشفته طلوع روحه . (٧٤)

****

عبد الرحمن السلمي

عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ وَهُوَ يَقْضِي فِي مَسْـجِدِهِ فَقُلْتُ : يَرْحَمُكَ اللَّهَ لَوْ تَحَوَّلْتُ إِلَى فِرَاشِكَ فَقَالَ : حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللـَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : لاَ يَزَالُ الْعَبْدُ فِي صَلاَةٍ مَا كَانَ فِي مُصَلاَّهُ يَنْتَظِرُ الصَّلاَةَ وَالْمَلاَئِكَـةُ تَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ قَالَ : فَأُرِيدُ أَنْ أَمُوتَ وَأَنَا فِي مَسْجِدِي. (٧٥)

حرص ولاة الأمر على أقامه الصلاة في جماعة.

حرص النبي ﷺ لقد كان النبي ﷺ شديد الحرص على إقامة الصلاة في جماعة وعدم التخلف عنها بغير عذر وقد وردت أحاديث كثيرة تدل على حرصه ﷺ منها همه ﷺ على إنزال عقوبة الحرق على من تخلف عنها

فعن أبي هريرة ﷺ قال : قال الرسولﷺ والذي نفسي بيده لقد هممت أن أمر بحـ ـطب فيحطب ثم آمر رجل فيؤم الناس ثم أخالف إلى رجال فأحرق عليهم بـيوتهم وا ـلذي نفسي بيده لو يعلم أحدهم أنه يجد عرقا سمينا أو ـمرمتين حـ سنتين لـ شهدا العـ شاء

---

٧٤ – الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة – (١ / ١٩)و سكب العبرات جـ ١ص٣٧٤.

٧٥ -الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ١٧٤

(٧٦).ومنها الأحاديث التي مرت في الفصل الأول التي ترغب في صلاة الجماعة فلقد رصد ﷺ فيها الجوائز القيمة على العمل اليسير الذي لا يكلف العبد مشقة ولا عناء

حرصه صلى الله عليه وسلم على أداء صلاة الجماعة في شدة المعركة

عَن جَابر قَالَ غزونا مَعَ رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قوما من جُهَيْنَة فقاتلونا قتالا شَدِيدا فَلَمَّا صلينَا الظّهْر قَالَ الْمُشْركُونَ لَو ملنا عَلَيْهِم مَيْلَة لَاقْتَطَعْنَاهُمْ وَقَالُوا إِنَّه سَتَأْتِيهِمْ صَلَاة هِيَ أحب إِلَيْهِم من الأولَى فَأخْبر جِبْرِيل رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذكر ذَلِك لنا رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا حضرت الْعَصْر صففنا صفّين وَذكر صَلَاة الْخَوْف (٧٧)

حرصه صلى الله عليه وسلم على أداء صلاة الجماعة مع شدة المرض

عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقُلْتُ لَهَا: أَلَا تُحَدِّثِينِي عَنْ مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟. قَالَتْ: بَلَى, ثَقُلَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ: "أَصَلَّى النَّاسُ" ؟ قُلْنَا: لَا, وَهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: "ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ" فَفَعَلْنَا فَاغْتَسَلَ, ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَفَاقَ, فَقَالَ: "أَصَلَّى النَّاسُ" ؟ قُلْنَا: لَا, وَهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ, فَقَالَ: "ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ" فَفَعَلْنَا فَاغْتَسَلَ ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ, ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: "أصلى الناس" ؟ فقلنا: لَا, وَهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ, فَقَالَ: "ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ" فَفَعَلْنَا فَاغْتَسَلَ ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ, ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: "أَصَلَّى النَّاسُ" ؟ فَقُلْنَا: لَا, وَهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رسول الله قال: وَالنَّاسُ عُكُوفٌ فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُونَ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لِصَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ, قَالَتْ: فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ, فَأَتَاهُ الرَّسُولُ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَأْمُرُكَ أَنْ تُصَلِّيَ

---

٧٦ – أخرجه مالك (١٢٩/١، رقم ٢٩٠)، والبخاري (٢٣١/١، رقم ٦١٨)، والنسائي (١٠٧/٢، رقم ٨٤٨). وأخرجه أيضًا : الشافعي (٥٢/١) ، وابن حبان (٤٥١/٥ ، رقم ٢٠٩٦) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٥٦/٣ ، رقم ٢٨٥٤) .

٧٧ -أخرجه عبد الرزاق (٥٠٥/٢ ، رقم ٤٢٣٧) ، وأحمد (٥٩/٤ ، رقم ١٦٦٣٠) ، والدارقطنى (٥٩/٢) ، والطبراني (٢١٣/٥ ، رقم ٥١٣٢) ، والبيهقي (٢٥٤/٣ ، رقم ٥٨١٣)

بالنَّاس. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَكَانَ رَجُلًا رَقِيقًا: يَا عُمَرُ صَلِّ بِالنَّاسِ. قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: أَنْتَ أَحَقُّ بِذَلِكَ. قَالَتْ: فَصَلَّى أبو بكر بالناس تِلْكَ الْأَيَّامَ, ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَجَدَ مِنْ نَفْسِهِ خِفَّةً فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا الْعَبَّاسُ لِصَلَاةِ الظُّهْرِ, وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ, فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَكْرٍ ذَهَبَ لِيَتَأَخَّرَ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنْ لَا يَتَأَخَّرَ, وَقَالَ لَهُمَا: "أَجْلِسَانِي إِلَى جَنْبِهِ" . فَأَجْلَسَاهُ إِلَى جَنْبِ أَبِي بَكْرٍ, وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي وَهُوَ قَائِمٌ بِصَلَاةِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ وَالنَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَاعِدٌ) ([٧٨])

الله أكبر ... كم كان صلوات ربي و سلامه عليه حريصا على صلاة الجماعة يشتد مرضه فيغتسل ثم يغمى عليه فيفيق فيغتسل للمرة الثانية ثم يغمى عليه فيفيق فيغتسل للمرة الثالثة كل ذلك لعله صلى الله عليه وسلم يكسب نشاطا يمكنه من حضور الجماعة في المسجد فيرسل إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه كي يصلي بالناس ... و ليس ها فحسب بل نجده صلى الله عليه وسلم يخرج إلى صلاة الجماعة في المسجد حينما يجد من نفسه خفة

فكيف كانت الخفة و كيف كان خروجه صلى الله عليه وسلم ؟

كي نتصور ذلك نقرا ما ورد في الحديث السابق حيث قالت عائشة رضي الله عنها (, ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَجَدَ مِنْ نَفْسِهِ خِفَّةً فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا الْعَبَّاسُ لِصَلَاةِ الظُّهْرِ)

سبحان الله لم يتمكن من المشي إلا اعتمادا على رجلين .. ([٧٩])

حرص عمر بن الخطاب على اجتماع الناس على صلاة الجماعة .

فقد أخرج الأمام مالك في الموطأ عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة أن عمر بن الخطاب فقد سليمان بن أبي حثمة في صلاة الصبح وأن عمر بن الخطاب غدا إلى

---

[٧٨] -خرجه احمد ٢/٥٢ و٦/٢١٥. والدارمي" ١٢٦ . والبخاري" ١/١٧٥. و"مسلم" ٢/٢٠. والنسائي" ٢/٨٣ وفي "الكبرى" (٧٨٣)

[٧٩] - أهمية صلاة الجماعة للدكتور فضل الهي ص ٦٨/٦٩

السوق ، ومسكن سليمان بين السوق والمسجد النبوي فمر على الشفاء أم سليمان فقال لها : لم أر سليمان في الصبح ؛ فقالت بات يصلي فغلبته عيناه فـقال عـمر لأن أ شهد صلاة الصبح في الجماعة أحب إلي من أن أقوم ليلة (٨٠)

وعن هشيم عن أبيه قال : فقد عمر رضي الله عنه رجلا في صلاة الصبح فأر سل إلـيه فجاء فقال : أين كنت ؛ فقال : كنت مريضا ولولا أن رسولك أتاني لما خرجت فـقال : عمر فإن كنت خارجا إلى أحد فاخرج للصلاة . (٨١).

بل لقد هم ﷺ أن يضرب أعناق الذين يتخلفون عن الصلاة في جماعة و مـا ذ لـك إلا حرصا منه على أقامه شعائر الله تعالى قال ثابت بن الحجاج: خرج عمر بن الخطاب إلى الصلاة فاستقبل الناس فأمر المؤذن فقام وقال: والله لا تنتظر لصلاتنا أحدا فلما قـ ضى صلاته أقبل على الناس ، ثم قال ما بال أقوام يتخلفون يتخلف بتخلفهم آخرون ، والله لقد هممت أن أرسل إليهم فيجأ في أعناقهم ثم يقال اشهدوا الصلاة (٨٢).

حرص عثمان بن عفان ﷺ.

عن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري : أنه قال : جاء عثمان بن عـفان إلى صلاة العشاء فرأي أهل المسجد قليلا فأضجع في مؤخر المسجد ينتظر الناس أن يكثروا فأ تـاه ابن عمرة فجلس إليه فسأله من هو ؛ فأخبره فقال : ما معك من القرآن ؛ فأخبره فـقال له عثمان : من شهد العشاء فكأنما قام نصف ليله ومن شهد الصبح فكأنما قـام ليـله . (٨٣)

حرص علي بن أبي طالب ﷺ.

---

٨٠ – رواه مالك / الموطأ ١٢٩/١ ، عبد الرزاق / المصنف ٥٢٧/١، ٥٢٦ ، البيهقي / شعب الإيمان ١٦٤/٦ .
وصححه الألباني في سنن أبي داود ح ٨٤٨.

٨١ – رواه ابن أبي شيبة / المصنف ٣٠٣/١ ، ورجال إسناده ما بين ثقة وصدوق، ولكنه منقطع من رواية عروة بن الزبير عن عمر رضي الله عنه. فالأثر ضعيف.

٨٢ – كنز العمال ح ٢٢٧٩٥

٨٣ – أخرجه أحمد (٦٨/١ ، رقم ٤٩١) ، ومسلم (٤٥٤/١ ، رقم ٦٥٦) ، وابن حبان (٤٠٨/٥ ، رقم ٢٠٥٩) .

عن الحسن ﷺ. يحدث عن خروج علي اليوم الذي طعن فيه من بيته حيث يقول فلـما خرج من الباب نادي: أيها الناس الصلاة الصلاة، كذلك كان يفعل كل يوم ومعه درته يوقظ الناس. (٨٤)

تفريط الخلف في الصلاة .

بعد أن عشنا في روضة ورياض الصالحين الراكعين الساجدين الذين تعلـقت قـلوبهم بالمساجد فأصبحت قلوبهم كالقنديل المعلق في المسجد ، ورأينا كيف حرص سلفنا على إقامة الصلاة في جماعة ... وتعال لنرى ما يبكي العيون ويدمي القـلوب ـمن تـفريط الخلف في وصية الرسول ﷺ

وكيف أن كثيرا من الخلف تخلف عن ركب المحبين وغفل عن طاعة رب الـعالمين ـفلا يعرفونها إلا في المناسبات ولا يدخلونها إلا وهم يحملون الأ ـموات أو يحمـلون إلي ـها ليصلي عليهم آخر صلاة ، إنه التفريط عندما يرى العبد المقاهي والنوادي قد ا ـمتلأت عن آخرها بروادها وفي الجانب الآخر أعني المساجد خاوية على عروشها إلا من ر حمه الله تعالى وساقه للقيام بذلك الواجب الذي أهمله الجم الغفير ..

---

٨٤ – كنز العمال ٢٥٢/٨. البداية والنهاية (٣٣٩/٧).

وهنا يأتي النداء على خلف الأمة حتى يكونوا خير خلف لخير سلف . اعلموا أيها الخلف : أن النبي ﷺ جعل من أسباب الكفر ومظاهرة ترك الصلاة والتهاون بها : فعن أبي بردة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن ترك الصلاة فقد كفر) (٨٥)

وقال الرسول ﷺ بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة) (٨٦)

ويقول الشيخ محمد بن إسماعيل : بعيدا عن اختلاف العلماء في نوع هذا الكفر في حق من ترك الصلاة تكاسلا مع اعتقاده وجوبها فإننا نهمس في أذان ـترك الصلاة : هل يرضيك أن يكون انتسابك إلى ملة الإسلام ودين التوحيد وأمة محمد ﷺ موضع اختلاف بين العلماء ففريق يقول أنك كافر مشرك حلال الدم والمال وأنك لا تستحق الحياة ـبل على ولي المسلمين أن يقتلك ردة وأنه لا يجوز لك أن تتزوج من مسلمة ولا تصلح وليا شرعيا لأولادك وأنك لا ترثهم ولا يرثوك وأنك لا تغتسل ولا يصلى عليك ولا تدفن في مقابر المسلمين وأنك مستحق للخلود في جهنم مع فرعون وهامان وأبي لهب وسائرا أعداء الدين وفريق آخر يقول : بل أنت فاسق عاص فاجر يجب قتلك إن أصررت على ترك الصلاة .

يا تاركا لصلاتــه * أن الصلاة لا تشتكى**

وتقول في أوقاتها* الله يلعــن تاركـــي(٨٧)**

أيها الخلف : إن ترك الصلاة شعار أهل سقر .

---

٨٥ – جامع الأحاديث – (١٤ / ٣٧٦)أخرجه ابن أبى شيبة (١٦٧/٦ ، رقم ٣٠٣٩٦) ، وأحمد (٣٤٦/٥ ، رقم ٢٢٩٨٧) ، والترمذي (١٣/٥ ، رقم ٢٦٢١) ، وقال : حسن صحيح غريب . والنسائي (٢٣١/١ ، رقم ٤٦٣) ، وابن ماجه (٣٤٢/١ ، رقم ١٠٧٩) ، وابن حبان (٣٠٥/٤ ، رقم ١٤٥٤) ، والحاكم (٤٨/١ ، رقم ١١) ، وقال : صحيح الإسناد . والبيهقي (٣٦٦/٣ ، رقم ٦٢٩١) . وأخرجه أيضًا : ابن أبى شيبة (١٦٧/٦ ، رقم ٣٠٣٩٦) ، والدارقطنى (٥٢/٢) ، والديلمى (٩٢/٣ ، رقم ٤٢٥٧) ، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (٨٧٩/٢ ، رقم ٨٩٦) ، وعبد الله بن أحمد في السنة (٣٥٨/١ ، رقم ٧٦٩) قال المناوي (٣٩٥/٤) : قال العراقي : حديث صحيح .

٨٦ – أخرجه البخاري رقم ٢٥، وأخرجه أيضا : أحمد (٣٨٩/٣ ، رقم ١٥٢٢١) . أخرجه ابن أبى شيبة (١٦٧/٦ ، رقم ٣٠٣٩٤)

٨٧ – الصلاة لماذا ص ١٥٤ـ ١٥٥.

يقول المولي سبحانه وتعالى ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (٣٨) إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ (٣٩) فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ (٤٠) عَنِ الْمُجْرِمِينَ (٤١) مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ (٤٢) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ [المدثر : ٣٨ - ٤٣] ﴾ فتارك الصلاة في سقر والمتكبرون عن الركوع لله عز وجل والمستهزئون بمواقيت الصلاة لهم الويل قال سبحانه ﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ (٤٨) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ [المرسلات : ٤٨ ، ٤٩]** ﴾ وقال سبحانه ﴿ **فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (٥) الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ [الماعون : ٤ - ٦]**﴾ والمضيعون الصلاة المفرطون فيها لهم الغي قال عز وجل ﴿ **فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا [مريم : ٥٩]**﴾ مريم ٥٩. فيا تارك الصلاة أليس إقامة خمس صلوات في اليوم والليلة لها من الفضائل ما لا يحصي أهون من شرب الصديد ومقطعات الحديد ومعاناة العذاب الشديد. (٨٨) واسمعوا إلى ذلك الحديث الذي رواه معاذ بن جبل ﷺ قال آتى الرسولﷺ رجل فقال يا رسول الله علمني عملا إذا عملته دخلت الجنة فقال لا تشرك بالله شيئا وأن قتلت وحرقت ولا تعقنا والديك و إن أمرك أن تخرج من أهلك وما لك ولا تتركنا صلاة مكتوبة فإن من ترك صلاة مكتوبة عمدا فقد برأت منه ذمة الله ولا تشربن خمرا فإنه رأس كل فاحشة وإياك والمعصية فإن المعصية حل سخط الله ، وإياك والفرار وأن هلك الناس وأن أصاب الناس موت فاثبت وأنفق على أهلك من طولك ولا ترفع عنهم عصاك أدبا وأخفهم في الله) (٨٩). واعلموا يا أيها الخلف أن التهاون في صلاة الجماعة علامة من علامات المنافقين كما أخبر بذلك رب العالمين وخاتم النبيين يقول سبحانه وتعالى ﴿ **إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا [النساء : ١٤٢]**﴾.

---

٨٨ – الصلاة لماذا ص١٦٧– ١٦٨.

٨٩ – رواه احمد في مسنده وصححه اللبابي في إرواء الغليل ح ٢٠٢٦

فهو قد اعتاد تأخير الصلاة عن وقتها لآن داء النفاق قد دب إلى قلبه .وأنظر إلى حالهم والنبي ﷺ يصورهم لنا قال ﷺ تلك صلاة المنافق؛ يجلس يرقب الشمس، حتى إذا كانت بين قَرْنَي الشيطان قام فنقرها أربعا لا يذكر الله فيها إلا قليلا (٩٠) .

واعلموا أن التهاون في الصلاة سبب من أسباب استحواذ الشيطان يقول المولى سبحانه وتعالى{ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ [المجادلة : ١٩]}

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : عن النبي ﷺ يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقده عليك ليل طويل فارقد فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فإن توضأ انحلت عقدة فإن صلى انحلت عقدة كلها فأصبح نشيطا طيبا النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان ، (٩١) .

وأخيرا أيها الأحباب أحباب رسول الله ﷺ اعلموا أنه لا تتم لكم محبة الله ومحبة رسوله ﷺ إلا إذا حافظتم على تلك الفريضة وأقمتموها في جماعة إقتداء وإتباعا لمنهج النبي ﷺ يقول سبحانه ﴿ **قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ [آل عمران : ٣١]**﴾

فالصلاة والمحافظة عليها دليل من أعظم دلائل المحبة لله ولرسوله ﷺ ، قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبي قيل ومن يأبي يا رسول الله قال من أطاعني دخل الجنة إلا ومن عصاني فقد أبي . وهل هناك أعظم جرما من تضيع الصلاة والتفريط فيها... إن الصلاة كانت قرة عين رسول الله ﷺ فلا قرة عيون فرطت فيها

---

٩٠ – صحيح مسلم (١ : ٤٣٤) والحديث رواه أيضا: أبو داود (١ : ١١٢– ١١٣) من طريق مالك، والترمذي (١ : ٣٠١– ٣٠٢) والنسائي (١ : ٢٥٤) ومالك (١ : ٢٢٠)

٩١ – جامع الأحاديث – (٢٤ / ١٦٢) أخرجه مالك (١٧٦/١ ، رقم ٤٢٤) ، وأحمد (٢٤٣/٢ ، رقم ٧٣٠٦) ، والبخاري (٣٨٣/١ ، رقم ١٠٩١) ، ومسلم (٥٣٨/١ ، رقم ٧٧٦) ، وأبو داود (٣٢/٢ ، رقم ١٣٠٦) ، والنسائي (٢٠٣/٣ ، رقم ١٦٠٧) ، وابن ماجه (٤٢١/١ ، رقم ١٣٢٩) . وأخرجه أيضًا : ابن حبان (٢٩٣/٦ ، رقم ٢٥٥٣) .

(إذا كانت الإحصائية المشهورة المتداولة تقول بأن عدد المسلمين في العالم يتعدى المليار ونصف المليار ، فالسؤال هنا هو: أكل هؤلاء يقيمون الصلاة المفروضة حقاً؟ أعتقد أن الإجابة لو كانت نعم لما كان هذا هو حال المسلمين من هوان وضعف، فالواقع يكشف أن هناك أعداداً غير قليلة من هذا المليار ونصف المليار مفرطة في فريضة الصلاة، ومع أنه لا توجد إحصائيات تبين عدد المفرطين في الصلاة؛ فإنه يمكننا بتحليل بعض الشواهد والمظاهر العامة تكوين صورة قريبة من الواقع، وحتى تتصور نسبة المفرطين في الصلاة أذكر شيئاً مما أشاهده في أحد المجتمعات، وقد يشاهده بعض منا، ففي إحدى المحطات انتظر الركاب موعد السفر، ودخل وقت الفجر ولم يذهب للصلاة إلا عدد قليل منهم، وبعد تحرك الحافلات طلعت الشمس وخرج وقت الفجر دون أن يصلي الباقون. وفي بعض الرحلات يجد من يهتمون بأمر الصلاة صعوبة في إقناع السائق حتى يتوقف للصلاة قبل خروج وقتها، في حين لا يهتم الركاب الآخرون،

وهذه بعض المشاهدات الأخرى التي يراها كثير منا، والتي تدل على مدى تفريط الكثيرين في أمر الصلاة:

- لا يشغل عدد المصلين في صلاة الفجر ربع أو ثمن مساحة المسجد، وفي صلاة الجمعة ترى المساجد لا تكفي المصلين، حتى تمتلئ بهم الطرقات، فأين ذهب، لا أقول نصف هذا العدد بل، ربع هذا العدد في صلاة الفجر؟!

- كم هو عدد المصلين في الأحياء الشعبية والأزقة والحارات، أو القرى والأرياف في بعض البلاد، كم امرأة فيها تصلي، كم شاب بالغ يصلي، حين يمشي المرء للصلاة وكثير منهم جلوس على أبواب بيوتهم أو وقوف على ناصية الطريق أو في دكاكينهم أو في المقاهي، ثم يعود وهم على هذه الحال لم يصلوا، وكما حكى لي بعض الدعاة أنه كان يجد من بين هؤلاء من لا يعرف كيفية الصلاة والوضوء.

- وعندما تراقب قليلاً تجمعات الشباب في المدارس والجامعات، ستشاهد بنفسك حجم الإهمال في الصلاة، وكيف أن مئات من الشباب لا يقيم الصلاة ولا يحافظ عليها.

- وحينما تمر في الأسواق في أوقات الصلاة، سوف تشاهد أعداداً كثيرة من البائعين وغيرهم لا يتحركون لأداء الصلاة لا في وقتها ولا بعد وقتها.

- وهناك المباريات التي تمتلئ لها المدرجات بالمشاهدين، وكثيراً ما يأتي عليهم وقت العصر المغرب، وهم جلوس في مدرجاتهم لم يصلوا.

هذه وغيرها شواهد كثيرة محزنة تدل دلالة واضحة على تفريط كثير من الناس في الصلاة، وتضييعهم لها.

ويتفاوت الناس في مدى التفريط في أمر الصلاة على درجات: فمنهم من يفرط في صلاة الجماعة، ومنهم من يفرط فيصليها بعد ذهاب وقتها، ومنهم من يصلي أحياناً ويترك الصلاة أحياناً أخرى، ومنهم من يصلي الجمعة فقط، ومنهم من يصلي وقت ما يتيسر له، أما في أوقات العمل والشغل فلا تسمح له نفسه ببعض الوقت لأداء الصلاة في أوقاتها، فيجمع ما فاته كله مرة واحدة، ومن الناس من لا يصلي تماماً.

لقد وصل التفريط إلى درجة أنه صار كالعرف العام لدى بعض الناس، حتى إنهم يُطلقون على من يواظب على الصلاة لقب شيخ ومولانا لكونه يستحق في نظرهم هذه الألقاب الكبيرة، وخصوصاً إذا كان يهتم بها في الظروف التي يفرط فيها بعض الناس في الصلاة كالسفر والعمل. وصار من يريد أن يمدح رجلاً وصفه بأن رجل مواظب على الصلاة! وكأن المواظبة على الصلاة صفة طيبة زائدة ُيمدح من التزم بها وليست ركناً من أركان الإسلام، وهذه الحال تدل على أن التفريط لدى بعض الفئات من الناس صار عادة حتى إن المواظب عليها يستحق المدح، كما تدل على أن معنى عبارة الصلاة ركن من أركان الدين صار معنى مائعاً غير راسخ في قلوبهم.

ولو تساءلنا عن أسباب هذه الحالة في أغلب بلاد المسلمين، وكثير من المجتمعات الإسلامية في غير بلاد المسلمين، فسوف تجد أنها تدور حول المحاور الآتية:

- الجهل بمكانة الصلاة، الحواجز التي تحول بين المفرطين وبين مصادر تعلم الدين،
- ضعف دور الأسرة في تربية الأبناء على الصلاة، محاربة النظم العلمانية للدين.

وهناك محاور أخرى،

- من أهمها ضعف الخشية والخوف، ولكني أظن أن المحاور السابقة لها الدور الأكبر في تفريط هؤلاء في الصلاة، لأنه حينما تسأل أحد هؤلاء المفرطين عن تركه للصلاة يتألم كثيراً لحاله ويحزن، كما أن بعضهم حينما يستمع لموعظة مؤثرة يتوب ويحافظ على الصلاة، لكنه لأسباب أخرى غير متعلقة بالخشية والخوف– كالأسباب

المذكورة سابقاً- يعود فيفرط في الصلاة، فليست العلة إذاً محصورة في ضعف الخشية، فالأسباب متعددة ومن أبرزها المحاور السابقة.

ولنقف قليلاً أمام هذه المحاور لتوضيح كيف تسبب تفريط بعض الناس في الصلاة:

الجهل بمكانة الصلاة وأهميتها:

يتمتع عصرنا الحديث بوسائل كثيرة للاتصال والإعلام، وكان ينبغي لها أن تكون معينة في زيادة التمسك بأركان الدين وواجباته، لكن على الرغم من ذلك زاد جهل الناس بالدين وأركانه وواجباته، والسبب هو أن أغلب تلك الوسائل وُجهت أساساً لأمور أخرى غير الدين، ويعرض الدين فيها – لو عُرض - بصورة غير مؤثرة لا تصل إلى قلوب الناس ولا تخاطب مشاعرهم. أما المناهج التعليمية في كثير من بلاد المسلمين فهي لا تعلم الدين، إذ لا يخصص لتعليم أساسياته إلا بعض الكتب المختصرة التي لا تكفي لتربية النشء على تعظيم مكانة الصلاة ومعرفة أحكامها، كما أن تلك المناهج عرضة دوماً تحت الضغوط الخارجية إلى التقليص والتشويه.

والجهل هنا إنما هو جهل في الغالب بمكانة الصلاة في الإسلام، وحكم تاركها، والجهل بمعنى كونها ركناً عملياً في الحياة اليومية لو تعمد الإنسان تركه انهدم دينه، وبسبب هذا الجهل تهاون الناس ووقع كثير منهم في التفريط فيها. ومن ذلك الجهل بفقه الطهارة والصلاة، فبسبب الجهل بأحكام الصلاة ورخصها، كرخصة القصر في السفر، والجمع للحاجة، والتيمم لفقد الماء، يفرط بعض الناس في الصلاة، لأنهم يظنون أن إقامتها في هذه الظروف كإقامتها في الأحوال المعتادة، فيصعب عليهم أداؤها، ويفرطون فيها بسبب الجهل بما شرعه الله تعالى لنا من تيسير. حين سُئل بعض الناس عن سبب تركهم لبعض الصلوات ذات مرة؛ كانوا يقولون لا يوجد ماء، فقيل لهم تيمموا، فاستعظموا ذلك كيف يصلون بغير وضوء ويكتفون بالتيمم، وظلوا هكذا تضيع منهم الأوقات حتى حصلوا على الماء، وكثير من المرضى في المستشفيات وغيرها يقع منهم

التفريط ليس بسبب جهلهم بأهمية الصلاة أو عدم إيمانهم بها، ولكن لجهلهم بفقه طهارة المريض وصلاته، فيترك كثير منهم الصلاة ويفرط فها طيلة مرضه.(٩٢)

قال تعالى: حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ {البقرة: ٢٣٨}

وقال تعالى: إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا {النساء ١٠٣} وقال تعالى: فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا {مريم:٥٩}

وفي سنن ابن ماجه وغيره عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ولا تترك صلاة مكتوبة، فمن تركها متعمداً فقد برئت منه الذمة. (٩٣)

إلى غير ذلك من الأحاديث في تعظيم شأن الصلاة وتوعد تاركها والمتهاون والمتساهل في أمرها.

فعلى كل من يتهاون في شأن الصلاة أن يتدبر هذه الآيات ويتفحص هذه الأحاديث وهو موقن مصدق لعله يتعظ ويخاف عقوبة الباري سبحانه وتعالى فيحافظ على صلاته.

ومن الأسباب التي تؤدي إلى الفسق و التهاون بالصلاة ترك الصلاة في المساجد، والبعد عن سماع الدروس الخطب والمواعظ المفيدة، و مصاحبة الأشرار واتباع الهوى، والإعجاب بغير المسلمين الصالحين والتخلق بصفاتهم والافتتان بهيئاتهم وهذا كله من ضعف الإيمان، لذا فلا بد من البعد عن رفقاء السوء ومجالس السوء. فإن الإنسان يتأثر بجليسه وصاحبه ولا محالة، ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: مثل الجليس

□الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحاً خبيثة(□□).

□ترك الصلاة سبب من أسباب سوء الخاتمة و العياذ بالله

وقيل لآخر ذلك, فقال: وما يغني عنّي وما أعرف أني صليت لله صلاة ثم مات.

---

٩٢ - أخرجه ابن ماجه (١٣٣٩/٢ ، رقم ٤٠٣٤) ، قال البوصيري (١٩٠/٤) : هذا إسناد حسن . والبيهقي في شعب الإيمان (١١/٥ ، رقم ٥٥٨٩) . وأخرجه أيضًا : الطبراني كما في مجمع الزوائد (٢١٧/٤) قال الشيخ الألباني : (صحيح) انظر حديث رقم : ٧٣٣٩ في صحيح الجامع

٩٣ -

٩٤

وقيل لآخر: قل: لا إله إلا الله، فقال: سيجارَة سيجارَة؛ لأنّه كان يشرَب الدّخَان.

ومما ذكره بعض فضلاء العصر أنه وقع حادث على إحدى الطرق السريعة لثلاثة من الشباب، فتُوفي اثنان وبقي الثالث في الرمق الأخير، فقال له رجل المرور: قل لا إله إلا الله, فأخذ يحكي عن نفسه ويقول: أنا -ثم قال- في سقر, أنا -ثم قال- في سقر، حتى مات على ذلك, ورجل المرور يقول: ما هي سقر؟

والجواب في كتاب الله: أما سقر فقد قال الله: (سَأُصْلِيهِ سَقَرَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ * لا تُبْقِي وَلا تَذَرُ * لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ * لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ) [المدثر:٢٦-٢٩].

وأما لماذا في سقر فقد قال الله (مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ) [المدثر:٤٢-٤٣] فالشاب لا يصلي، فكان من أهل سقر.

ويذكر الشيخ علي القرني قصة شاب آخر كان في سكرات الموت، فقيل له: قل: لا إله إلا الله.

فقال: أعطوني دخان.

قالوا: قل لا إله إلا الله.

قال: أعطوني دخان.

قالوا: قل: لا إله إلا الله، فقال عيادًا بالله: أنا برئٌ منها أعطوني دخان.

وفي جامع الراجحي بالرياض يذكر أحد مغسلي الموتى أن شابًّا أتي به بعد أن مات في حادث، فإذا بوجهه قد تغير من البياض إلى السواد، حتى أصبح كالفحم، فخرج المغسل وسأل عن وليّ هذا الشاب، فقيل له هو ذاك الرجل الذي يقف في الركن، فذهب إليه فوجده يدخن.

فقال: وفي مثل هذا الموقف تدخن؟ ماذا كان يعمل ولدك؟ قال: لا أعلم.

قال: أكان يصلي؟ قال: لا -والله- ما كان يعرف الصلاة.

□.قال: فخذ ولدك -والله- لا أغسله

□

□

□

□

الإنتاج العلمي للمؤلف

طبع ونشر له مصنفات عبر دور النشر المصرية منها:

دار الإيمان بالإسكندرية

١-اللامبالاة في حياة الفرد والمجتمع

٢-صور مشرقة من الثبات على الإيمان

٣-صور من وصايا الأنبياء والعلماء عند الموت

٤-عشر محاولات لاغتيال النبي صلى الله وسلم

- دار العالمية بالإسكندرية و وقد أصدرت لي عدة كتب

٥-فكرة المؤامرة عقيدة وحقيقة لا خيال

٦-تبصرة الموحدين بخيانات الشيعة على الإسلام والمسلمين

٧-تذكرة النفوس الأربعة بالأخطار

٨-أخطاؤنا في تربية الأبناء

٩-الخطب و المواعظ الباهرة في ذكر الموت و أهوال المقبرة

١٠-الالئ الحسان من أوصاف شهر رمضان

-دار ابن رجب وقد أصدرت لي عدة كتب

١١-تشنيف الآذان بأحكام و آداب الأذان

١٢- الشيطان كأنك تراه

١٣-فوائد الزواج و أسرار السعادة الزوجية

١٤لماذا نصوم رمضان

١٥ يومئذ يفرح الصائمون

١٦- أخطاؤنا في تربية الأبناء

دار التقوى

*١٧ تحفة الواعظ للخطب والمواعظ

١٨ أنبياء وعلماء وقضاة خلف القضبان

المكتبة المرادية

المكتبة المرادية (وكل هذه الكتب موجودة على صفحتي على موقع الالوكة لمن أراد تحميلها)

١٩-كشف اللثام عن حقيقة وحكم الأضراب والمظاهرات والاعتصام

٢٠-متن الأربعين المرادية

٢١-العهد القديم والإرهاب العالمي مقارنة برحمة الإسلام وعدله

٢٢-متن الأربعين الشتوية من أحاديث خير البرية

٢٣-الأربعون النورانية في وصف صفوة البشرية

٢٤-مشكاة المصابيح لجلسة صلاة التراويح

٢٥-الركائز في بيان أسرار وآداب الجنائز

٢٦-الدرر البهية من المقدمات المنبرية

٢٧- الأربعون التيسيرية من سنة خير البرية

٢٨- إشراق المصابيح لجلسة صلاة التراويح

٢٩-السراج الوهاج من عبر الإسراء و المعراج

٣٠-تحفة الأنام بفتاوى شهر رجب الحرام

٣١- مفاتيح النجاح العشرة

٣٢-مؤذنو رسول الله – صلى الله عليه وسلم-

٣٣-العناية الربانية بصفوة البشرية– صلى الله عليه وسلم-

٣٤-أسباب الغلاء و قلة البركة من منظور الشرع

٣٥-هجرة القلوب إلى علام الغيوب

٣٦- فتح الكبير المتعال بالاحاديث الطوال

٣٧-التجلية في بيان معاني وأسرار وأحكام التلبية

٣٨- الأربعون البرزخية

٣٩- الأربعون البلدانية

٤٠- التسعون العلية من أسماء الذات الإلهية

٤١- الأربعون النبوية لمغفرة خطايا الإنسانية

٤٢- إسراج المصابيح لجلسة صلاة التراويح

٤٣- الأربعون الرمضانية من أحاديث خير البرية

٤٤-رد القوي المتين على من سب أو عاب النبي الأمين صلى الله عليه وسلم

٤٥- متن الأربعين من أهوال يوم الدين

٤٦-النسمات المباركات من مقدمات المناسبات

٤٧-الدرر البهية من المقدمات المنبرية

٤٨-مشكاة المصابيح لجلسة صلاة التراويح

٤٩-المشكاة في بيان آداب وأحكام اصطحاب الأطفال إلى الصلاة

٥٠-الأربعون النورانية في وصف صفوة البشرية

٥١-هزة غزة هزة إيمان واعتقاد وعزة

٥٢- حرص السلف على طلب العلم و تعليمه و تفريط الخلف

٥٣- كتاب حرص السلف على اغتنام الأوقات وتفريط الخلف

المخطوط

ويوجد ما يقرب من خمسين مصنفا لم يتم طبعها منها:

* النسوة يسألن والنبي يجيب

*الجامع لأسباب الموانع

* حرص السلف وتفريط الخلف

* الفوز والفائزون في القران الكريم

* الدر المنضود في الإصلاح والتغيير المنشود

*٥٠٠ وصية من وصايا الأنبياء والعلماء لأبنائهم

* رحلة الشيطان مع بني الإنسان من البداية حتى النهاية

* العقد الثمين من درر اليقين

* شرح الأربعين المرادية

*السيل العرمرم من خصائص وفضائل ماء زمزم

*قصص الشيطان مع الأنبياء والصالحين

* الصواعق الربانية للقضاء على فوضى البلطجية

* خلفاء وملوك ورؤساء خلف القضبان

* ديوان لحن الخلود في الشهادة والشهيد

*رسالة عاجلة إلى من فاته الحج

*ألف ليلة وليلة من ليالي الأنبياء والعلماء والخلفاء

الفهرس

المقدمة ٣

الفصل الأول فضل الصلاة وصلاة الجماعة..... ٧

حرص السلف على الصلاة وتفريط الخلف
..... ١٤

حرص النبي ﷺ على الصلاة ١٥

حرص حاتم بن عدي ﷺ ١٦

حرص عبد الله بن عمر بن الخطاب ﷺ ١٦

حرص الحارث بن حسان ﷺ ١٦

حرص عبد الرحمن السلمي ﷺ ١٧

حرص سعيد بن المسيب -رحمه الله -
..... ١٨

حرص الربيع بن خثيم -رحمه الله -..... ١٩

حرص حفصة بنت سيرين ١٩

حرص ربيعه بن يزيد . -رحمه الله -..... ٢٠

حرص عمر بن دينار -رحمه الله -..... ٢٠

حرص هناد السري -رحمه الله -..... ٢٠
حرص مفتي الحرم شيخ الإسلام أبو محمد عطاء بن أبي رباح ٢٠
حرص الأمام القدوة أبى الحارث عامر بن عبد الله بن الزبير..... ٢١
حرص حماد بن سلمة -رحمه الله -..... ٢١
حرص عبد الرحمن بن مهدي الأمام الحجة . -رحمه الله -..... ٢١
حرص حاتم الأصم . -رحمه الله -..... ٢١
حرص الأمام المزني رحمه الله-رحمه الله -..... ٢١
حرص يزيد بن هارون -رحمه الله -.. ..... ٢٢
حرص بشر بن منصور السلمي -رحمه الله -..... ٢٢
حرص الأمام القدوة أبو عبيد الله محمد بن خفيف الشيرازي -رحمه الله -..... ٢٢
حرص ضمام بن إسماعيل-رحمه الله -. ٢٢
حرص الحفار الغرناطي -رحمه الله -.. ..... ٢٣
حرص الفقيه حاتم الحملاني -رحمه الله -..... ٢٣
حرص الشيخ : مدين بن أحمد بن محمد الحميري المغربي المالكي-رحمه الله -.... ٢٣
حرص أبي السعود الكازورني -رحمه الله -..... ٢٣
حرص منصور بن زادان مولي عبد الله بن أبي عقيل الثقفي -رحمه الله -..... ٢٤
من حانة وفاته وهو في صلاة ٢٤

عبد العزيز بن أبي حازم الأعرج ٢٤

الأمام ابن قبيلة الشافعي محمد بن عوض البكري -رحمه الله -.....٢٥

الشيخ جمال الدين التبريزي -رحمه الله -.....٢٥

ابن عنان الشافعي العالم الصالح يموت بعد الصلاة ٢٥

عبد الرحمن السلمي ٢٦

حرص ولاة الأمر على أقامه الصلاة في جماعة.....٢٦

حرص النبي ﷺ لقد كان النبي ﷺ شديد الحرص على إقامة الصلاة في جماعة ٢٦

حرص عمر بن الخطاب على اجتماع الناس على صلاة الجماعة ٢٨

حرص عثمان بن عفان ﷺ.....٢٩

حرص علي بن أبي طالب ﷺ. ٢٩

تفريط الخلف في الصلاة ٣٠

ترك الصلاة سبب من أسباب سوء الخاتمة و العياذ بالله ٣٦

الإصدار الرابع

من

سلسلة حرص السلف و تفريط الخلف

حرص السلف على قيام الليل

و

تفريط الخلف